أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم المرأة – دراسة تحليلية في ضوء السنة النبوية

الكلمات المفتاحية: أساليب التعليم، تعليم المرأة، أساليب التوجيه والإلقاء المباشرة

د. صالح بن سليمان البقعاوي

" أستاذ مشارك "

مكة المكرمة – جامعة أم القرى – كلية التربية– قسم التربية الاسلامية والمقارنة

Asd044@hotmail.com

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أبرز أساليب النبي صلى الله عليه وسلم المستخدمة في تعليم المرأة، وبرزت في مجالين: الأول: أساليب التوجيه والإلقاء المباشرة، والثاني: أساليب التوجيه والتفاعل غير المباشرة، واستخدم الباحث في دراسته أسلوب تحليل المحتوى كأحد تقنيات المنهج الوصفي من ناحية كيفية، وكان من أبرز نتائج الدراسة: راعى النبي صلى الله عليه وسلم في أساليبه التي استخدمها في تعليم النساء أن تكون قائمة على التشويق والتحفيز، ودأب النبي صلى الله عليه وسلم على توظيف أساليب يتفاعل ويتشارك فيها المتعلم بصورة إيجابية مع الموقف التعليمي التعلمي، كذلك تنوعت أساليب النبي صلى الله عليه وسلم المستخدمة في تعليم المرأة فمنها ما ارتكز عليه بصورة مباشرة، ومنها ما ارتكز على المتعلم بصورة تفاعلية، ومن أبرز توصيات الدراسة: ضرورة الاقتداء بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله الراقي أثناء تعليم النساء، وأن يحرص المعلمون والأساتذة في المؤسسات التعليمية على التنويع في أساليب التدريس التي يستخدمونها أثناء تعليمهم ، وضرورة أن يراعي المعلمون والمعلمات في المؤسسات التعليمية في أساليبهم التعليمية التي يستخدمونها مشاركة الطلبة وتفاعلهم بحيث لا ترتكز هذه الأساليب على الإلقاء المباشر من جانب المعلم وإهمال الجانب الآخر الطلبة.

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وبعد

يحتل العلم في الإسلام مكانة عالية فهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة والإسلام يحث على العلم، ويرفع من قدر العلماء ،قال تعالى (وإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)(سورة الحجرات ،آية :١٣)، وفي هذه الآية تنويه بمكانة العلماء ورفع درجاتهم وعلو قدرهم "فإن القيام بمثل هذه الأمور من العلم والإيمان، والله تعالى يرفع أهل العلم والإيمان درجات بحسب ما خصهم الله به، من العلم والإيمان.{ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } فيجازي كل عامل بعمله، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر. وفي هذه الآية فضيلة العلم، وأن زينته وثمرته التأدب بآدابه والعمل بمقتضاه." (السعدي ،١٤٢٠، ١/٨٤٦) ، وكذا فإن الفرق بين العلماء وغيرهم من البشر فرق كبير فقال تعالى (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ((سورة الزمر ،آية:٩). ف "الذين يعلمون هم الذين ينتفعون بعلمهم ويعملون به ، فأما من لم ينتفع بعلمه ولم يعمل به فهو بمنزلة من لم يعلم ."(القرطبي ، ١٣٨٤، ١٥/٢٤٠)وفيها نفي المساواة بين العالم والجاهل بحيث لا يستوي الذين يعلمون الحق ويعملون بمقتضى علمهم، والذين لا يعلمونه ويعملون بمقتضى جهلهم وضلاله ويعرضوه عن كل مايدعوهم الى الحق والى الطريق المستقيم"(طنطاوي، ١٢،١٩٩٨/٢٠٢) ولأهمية العلم والتعليم نجد أول آيات انزلت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هي (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)(سورة العلق ١-٥).

ومن هنا فقد كان أول أمر تلقاه صلى الله عليه وسلم من رب العزة سبحانه وتعالى "هو تعلم القراءة وما يتبعها من الكتابة لقوله تعالى : (اقرأ باسم ربك الذي خلق) وإلا كيف يتأتى الأمر بكتابة الدين وغيره بدون تعلم الكتابة ووجود الكتبة الذين يحسنون القراءة والكتاب"(نصيف،١٤٣١، ١٠٩).

ولم يأمر الله سبحانه وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الاستزادة والاكثار الا بالزيادة من العلم فقال تعالى (وقل ربي زدني علما)(سورة طـــه،آية ١١٤) "ولما كانت عجلته صلى الله عليه وسلم، على تلقف الوحي ومبادرته إليه، تدل على محبته التامة للعلم وحرصه عليه،

أمره الله تعالى أن يسأله زيادة العلم، فإن العلم خير، وكثرة الخير مطلوبة، وهي من الله، والطريق إليها الاجتهاد، والشوق للعلم، وسؤال الله، والاستعانة به، والافتقار إليه في كل وقت.

ويؤخذ من هذه الآية الكريمة، الأدب في تلقي العلم، وأن المستمع للعلم ينبغي له أن يتأنى ويصبر حتى يفرغ المملي والمعلم من كلامه المتصل بعضه ببعض، فإذا فرغ منه سأل إن كان عنده سؤال، ولا يبادر بالسؤال وقطع كلام ملقي العلم، فإنه سبب للحرمان، وكذلك المسئول، ينبغي له أن يستملي سؤال السائل، ويعرف المقصود منه قبل الجواب، فإن ذلك سبب لإصابة الصواب."(السعدي ١٤٢٠، ٥١٤/١)

ويكفي من شرف أهل العلم وفضلهم أن الله تعالى يباهي بشهادتهم وقرن شهادتهم أيضاً بشهادته تعالى فقال (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (سورة آل عمران،آية:١٨) .

وقد امتثل النبي صلى الله عليه وسلم هذه التوجيهات الربانية بأهمية العلم وأهله ، فأكد على ذلك بعدة أحاديث نبوية يحث فيها على العلم والتعلم ، فقال صلوات ربي وسلامه عليه (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)(ابن حنبل،١٤٠٤، ٣٧٢/١)

والعلماء هم ورثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، ولهم الثواب والأجر العظيم الأ وهو الجنة، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى الْحِيتَانِ فِي الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»(ابن ماجه ، د ت،٨١/١). وقد ثبت في السيرة النبوية أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد جعل فداء بعض الأسرى في غزوة بدر أن يعلم الواحد عشرة من المسلمين القراءة والكتابة ، وهذا يوضح ويبين مدى اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم بتعليم المسلمين

إن الإسلام ليتجاوز كل ما سبق ذكره في الحث على العلم والتعلم فيجعل العلم واجباً دينياً وفرضاً لازماً على المسلمين عموماً الذكر والأنثى على حد سواء، فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال («طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَطَالِبُ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْبَحْرِ» (ابن عبد البر،١٤١٤، ٢٤/١) إلا أن الحديث لم يرد لفظ مسلمة

ولكن الحديث يحضها أيضاً فالمسلم والمسلمة فيه سواء " وقد أجمع العلماء أن كل مافرضه الله تعالى على عباده وكل مانبههم إليه فالرجال والنساء سواء فهي مكلفة كالرجل تماماً"(رضا، ١٤٠٤، ١٨) ، وهنا نجد أن الإسلام لم يفرق بين الذكر والأنثى إلا فيما تفرض الفطرة البشرية التفريق فيه بينهما فقال تعالى (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) (سورة النحل،آية:٩٧)،

ولهذا لم يفرق الإسلام بين الرجل والمرأة في التعليم ، "بل جعل تعليم المرأة أمور دينها ، وما تستقيم به حياتها فرضاً يجب عليها أن تتعلمه كما ورد معنا في حديث "طلب العلم فريضة على كل مسلم" يشمل الرجال والنساء على حد سواء ، كما أن هذا القدر من العلم يجب على الرجل أن يتعلمه ، كذلك يجب على المرأة أن تتعلمه ، والتقصير فيه خطيئة لا يكفرها إلا الخروج من الجهل "(الوكيل، ١٤٠٩، ٣٥).

وقد اشتركت النساء مع الرجال في اقتباس العلم بهداية الإسلام، فكان منهن راويات الأحاديث النبوية ، والآثار يرويه عنهن الرجال ، والأديبات والشاعرات والمصنفات في العلوم والفنون ، وكانوا يعلمون جواريهم وقيانهم كما يعلمون بناتهم"(رضا،١٤٠٤ ، ١٩).

واعتبر الإسلام المرأة صنو الرجل في الخلقة والتكليف والمسؤولية، فهي صانعة الرجال ومربية الأجيال وبصلاحها يصلح المجتمع." لذا عني الإسلام بالمرأة، وحفظ لها حقوقها ومكانتها، فجعل النساء شقائق الرجال في الأحكام والتكاليف والجزاء، وسمى الفريقين مؤمنين ومؤمنات، ومسلمين ومسلمات، وقانتين وقانتات، ونرى أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها أول من يؤمن برسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ويكفي المرأة شرفاً أن تكون أعظم سند لأشرف رسول جاء للإنسانية جمعاء، وأن تحمل على كاهلها العبء الأكبر في تبليغ الرسالة والدعوة"(المصري،٢٠٠٠ ،١٨). وهذا لا يتم ولا يتأتى إلا بالتعليم والتعلم والأخذ بأسباب العلم، وخاصة في هذا العصر ونحن على بدايات القرن الحادي والعشرين الميلادي ن والذي تفوقت فيه الأمم برجالها ونسائها بالعلم والعمل بمقتضياته.

وهذا بالإضافة الى أن المرأة نصف المجتمع فعليها نصف العبء الواجب للتنمية والعمران، ولا ريب أن المسؤولية الشخصية والاجتماعية تقتضيان العلم للنهوض بواجب هاتين المسؤوليتين ، فتعليمها ذو أهمية كبرى حيث هي مصنع الرجال والنساء وهي المدرسة الأولى

التي يتلقى فيها الطفل مبادئ الحياة ومبادئ الأخلاق، فعليها يتوقف صلاح المجتمع أو فساده"(نصيف، ١٤٣١، ١١٠).

ولكون المرأة نصف المجتمع وجهلها يؤثر فيه أثراً كبيراً فقد اهتم الإسلام منذ أيامه الأولى، وشاركت الرجال في طلب العلم ، ولاتزال تنافس الرجال في طلب العلم وتعليمه ، وعندما رأى أعداء الإسلام ما امتازت به المرأة في الإسلام اشتاطوا غيظاً ، وأخذوا في ابرام الكيد لها ، وشنوا الهجمات تلو الهجمات على الإسلام وأهله ، وخصوا المرأة المسلمة بأوفر نصيب من سهامهم ، كل ذلك تحت شعار المناداة بحقوق المرأة التي أهملت في الإسلام ، وضاعت حقوقها ، وأن العلاج في بعدها عن مصدر جهلها وهو الإسلام – زعموا– ولكن وعي المرأة المسلمة وفطنتها كان لها الأثر الكبير بعد الله في ثباتها على دينها وتمسكها به "(الطلحي، ٢٠١٥ ،٢٧٣)

مما تقدم اتضح من أهم الأمور التي كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصًا عليها هي تعليم المرأة وتعليم النساء من أجل أن الشيطان أسرع ما يكون في السيطرة على النساء ويستطيع من خلال السيطرة على المرأة أن يفسد الحياة الزوجية على الرجل وعلى المرأة وعلى الأولاد وعلى المجتمع فلو استطاع الشيطان السيطرة على المرأة أفسد المجتمع كله بغير استثناء لأحد من المجتمع كله، فكان الأولى أن يحرص على تعليم النساء العلم الشرعي الواجب عليهن ولا يتركن بغير علم حتى لا يكن فريسة للشيطان يتلاعب بهن حيث شاء.

مشكلة الدراسة

لقد استدعاني في البحث أن الأمر بتعليم النساء قد أهمل تمامًا من جانب الرجال ولم يكن له أهمية كما كان سابقًا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعلى عهد التابعين وتابعي التابعين، وخاصة في تعليمها أمور دينها وشؤون حياتها الاجتماعية، والأسرية، وتربية الأبناء والبنات، ولكن صار الأمر في عصرنا هذا وبالًا وخبالًا ومهينًا وليس له قيمة من الأساس في تعليم المرأة، فاستجمعت قوتي وهمتي على إعداد بحث تربوي يتناول أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم المرأة في ضوء السنة النبوية

وفي ضوء ما سبق، أمكن صوغ مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

١. ما أبرز أساليب التوجيه والإلقاء المباشرة التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم المرأة في ضوء السنة النبوية؟

٢. ما أبرز أساليب التوجيه والتفاعل غير المباشرة التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم المرأة في ضوء السنة النبوية؟

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى:

١) تحديد أبرز أساليب التوجيه والإلقاء المباشرة التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم المرأة في ضوء السنة النبوية.

٢) الكشف عن أبرز أساليب التوجيه والتفاعل غير المباشرة التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم المرأة في ضوء السنة النبوية.

أهمية البحث:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال الآتي:

١-أهمية العلم، ولا شك عند العقلاء أن العلم له أهمية عظيم وكبيرة ولا يستطيع أحد أن ينكرها أو يهملها أو يهمشها أبدًا؛ لأن العلم هو النور الذي يكون بين العباد في حياتهم كلها من ناحية التعبد والتعلم والسير إلى الله تعالى على خطى النبي صلى الله عليه وسلم والتحصين من الشيطان والدفاع عن الدين من أعداءه.

٢-أهمية المرأة، والمرأة هي نصف المجتمع وعليها المعول في التحكم في الجيل الذي ينشأ من جديد فلو كانت كل أم تعتني بأولادها وتهتم بهم من أجل أن تنشأ جيلًا يعرف الله تعالى ويعرف رسوله صلى الله عليه وسلم إنما كان الأمر مختلفًا عن واقعنا الحالي كثيرًا من خلال التنشئة الصحيحة للأولاد والجيل كله، ولكن المرأة قد أهملت من جانب التعليم فصار المجتمع إلى الفساد الذي نراه فضلًا عن فساد المرأة نفسها.

٣-زيادة المكتبة العلمية الإسلامية ببحث في غاية الأهمية، بحث من أجل الترغيب في تعليم المرأة المسلم الأمور الواجبة عليها في دينها.

٤-قد يستفيد من نتائج البحث:

- المعلمون والمعلمات الذين يعلمون الطالبات في مدارس الإناث.
- أعضاء هيئة التدريس بالجامعات ومؤسسات التعليم العالي في الاستفادة عمليا من أساليب تعليم المرأة.
- الداعيات والعاملات في مجال الدعوة.

- طالبات الجامعة في الاستزادة بأساليب النبي في تعليم المرأة.
- الباحثون في الاستفادة من نتائج الدراسة.
- افتقار البيئة العربية لمثل هذه الدراسة التربوية ذات الطابع التأصيلي.

أسباب اختيار البحث:

١) عدم ظهور هذه القضية بين المسلمين عامة، وبين طلاب العلم والشيوخ والعلماء في عصرنا هذا.

٢) قلة المادة العلمية في المكتبة الإسلامية.

٣) ظهور الفساد في المجتمعات الإسلامية بسبب قلة العلم الشرعي لدى النساء.

٤) ندرة الدراسات التي تناولت أساليب النبي في تعليم المرأة.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية كأحد مداخل وتقنيات المنهج الوصفي، الذي يقوم على تحليل النصوص تحليلاً نوعياً؛ بهدف استخراج مضامين تربوية مدعمة بأدلة واضحة ومحددة. وقد اتبع الباحث الخطوات التالية:

١. إجراء مسح شامل؛ لتحديد الأحاديث النبوية المتعلقة بتعليم المرأة مع العمل على حصرها – ما أمكن–معتمدا على المصادر الموثوقة ومختارا للأحاديث الصحيحة متجنبا الأحاديث الضعيفة.

٢. قراءة تربوية تحليلية لكل حديث على حدة ومن ثم اشتقاق أساليب النبي صلى الله عليه وسلم المستخدمة في تعليم المرأة وتسميتها بدقة.

٣. القيام بتصنيف المضامين التربوية ذات العلاقة بموضوع الدراسة إلى مجالات يعبر عنها من خلال الإجابة عن السؤال الخاص بها.

٤. تم عرض التصنيف على بعض الزملاء المختصين، للاستفادة من ملحوظاتهم حول التصنيف، ومن ثم صياغة أسئلة الدراسة وفق مجالات التصنيف.

مصطلحات الدراسة:

استخدمت الدراسة المصطلحات التالية:

١- **السنة النبوية:**

وهي "ما أثر عن النبي –عليه الصلاة والسلام–من قول أو فعل أو تقرير أو صفة أخلاقية أو سيرة، سواء، أكانت قبل البعثة أو بعدها"(السباعي، ب.ت، ص٤٧).

٢- **أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم المرأة:**

الاجراءات والممارسات والكيفية التي استخدمها الرسول أثناء تعليم المرأة، والتي استخرجها الباحث في ضوء الأحاديث النبوية المتضمنة في الكتب التسعة، مع الاستعانة ببعض الكتب والمصادر الأخرى.

الدراسات السابقة:

يعرض الباحث بعض الجهود ، والدراسات السابقة التي تتعلق بدراسته بصورة وثيقة ، وهي على النحو الآتي:

١- دراسة :(المصري، منار رياض ،٢٠٠م) "دور المرأة في نشر العلم في العهد النبوي الشريف"

وقد هدفت الدراسة الى بيان أهمية التعليم في حياة المرأة المسلمة والرد على الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام حول هضم الإسلام لقوق المرأة في التعليم بالدليل والحجة من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية ، والحقائق والواقع .وكذلك هدفت لخدمة الدين الإسلامي والسنة النبوية ، وخدمة بنات دينها من المسلمات ولو بالشيء اليسير ،ولفت نظرهم إلى أهمية تعليم المرأة في نشر التعليم .وقد اعتمدت الباحثة المنهج التحليلي الاستقرائي لما ورد في الكتاب الكريم ، والستة النبوية والسيرة النبوية في خصوص دور المرأة في نشر التعليم في العهد النبوي الشريف ومجالاته.

وقد توصلت الباحثة الى عدد من النتائج من أبرزها :أنه كان للمرأة جهد واضح في إثراء الحركة العلمية ودور فعال في تنشيطها واستمرارها، وتبليغ مالا يمكن تبليغه إلا بواسطتها من العلم، وأن حجاب المرأة المسلمة لم يكن يوماً من الأيام سبباً في تهميش دورها في المجتمع كما يحلو لدعاة تحرير المرأة ادعاؤه ، فلم يمنعها حجابه من طلب العلم بنفسها ثم بذله لأهله،

الرد على من يزعم أن الحجاب يحول بين المرأة والمشاركة الفعلية في الحياة العلمية والأنشطة الاجتماعية، وأن تلقي العلم عن المرأة لم يقتصر على الإناث فقط، فقد أخذ عنها أيضاً رجال أصبحوا فيا بعد من الحفاظ وكبار المحدثين .

٢- دراسة:(زمني ، عبدالسلام ،٢٠١٧) "أصول تعليم المرأة في القرآن الكريم دراسة موضوعية"

هدفت الدراسة إلى: الرد على شبه القائلين بان القرآن الكريم لم يهتم بجانب تعليم المرأة بل اهتم بتهيئتها للزواج المبكر، واشعار وتنبيه الأمة بمسئولياتها حول تعليم المرأة، وكذلك رفع شأن المرأة واعطائها حقوقها الذي منعت في الجاهلية وإكرامها، وتثقيف الأمة أن نسبة ارتفاع الأمية في النساء هلاك للمجتمع. وقد اتبع الباحث في دراسته المنهج الاستقرائي القائم على أسلوب التفسير الموضوعي. وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج من أهها: كشف الغطاء عن قضية المرأة في حضارات الأمم القديمة قبل الإسلام وما مرت فيها من مراحل الاهانة ومرارة الحياة، وكذلك علاقة المرأة لم تكن موضع اعتبار في الجاهلية بمكة والمدينة بل تم اكراه الفتيات على البغاء الفحشاء للتكسب ومارسوا بها النكاح والاستبضاع والاعتقادات الشركية، وكذلك ارتفاع قدر المرأة ومكانتها الاجتماعية والدينية مع ظهور الاسلام ونزول القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ورفع الظلم عنها واعترف بإنسانيتها .

٣- دراسة:(النجار ، هناء،٢٠٠٩) "الخطاب التربوي الموجه للمرأة المسلمة كما جاء في السنة النبوية-دراسة تحليلية-"

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مفهوم الخطاب التربوي في الإسلام وخصائصه، وبيان مجالات تربية المرأة المسلمة في ضوء الخطاب النوي الموجه للمرأة، وإبراز أساليب تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة، وكذلك تقديم صيغة مقترحة للاستفادة من الخطاب التربوي النبوي الموجه للمرأة. واستخدمت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية كأحد تقنيات المنهج الوصفي، وكان من أبرز نتائج الدراسة: تضمنت السنة النبوية الشريفة خطابا تربويا موجها للمرأة المسلمة، بقصد تكوين شخصيتها بصورة شاملة، وإعدادها للقيام بواجباتها، حرص النبي صلى الله عليه وسلم على ترسيخ مبادئ العقيدة عند المرأة المسلمة وغرس الفضائل والقيم وتزكية نفسها لتبني جيلا قويا معتزا

بالإسلام، تنوعت أساليب الرسول عليه الصلاة والسلام، في تربية المرأة المسلمة، وجاءت مناسبة لجميع المستويات والفئات العمرية.

٤- دراسة(عويضة ، وليد،٢٠٠٠)" حقوق المرأة وواجباتها في السنة النبوية"

هدفت الدراسة إلى بيان حقوق المرأة وواجباتها في المجتمع المسلم وإبراز دورها، وأنها مخاطبة بالأحكام الشرعية، واستخدم الباحث في دراسته المنهج الاستقرائي، وكان من أبرز نتائج الدراسة: أن الإسلام اعتبر المرأة النصف الآخر للإنسان، فبوأها مكانة سامية ، ورفع الظلم عنها، وأكرمها بنتا، وزوجا، وأما، للمرأة في الإسلام كرامة محفوظة، فلا يجوز الاعتداء عليها من أي جهة أو سلطة، كما لا يجوز تعريضها للأذى والشتم والسب ومعاملتها بما يليق، وكذلك حث الإسلام المرأة على طلب العلم، ورغبها في تحصيله، وفتح لها كل الأبواب إليه ويسرها.

٥- دراسة(عسيري ، خيرية،١٤٢٩هـ)"التوجيهات التربوية في بيعة النساء مع الرسول صلى الله عليه وسلم وتطبيقاتها على المرأة المسلمة"

هدفت الدراسة إلى تحليل وبيان معنى البيعة سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية ، للكشف عن الوظيفة التربوية للبيعة، والتعرف على أنواع البيعة في القرآن الكريم، استنباط القيم والمبادئ التربوية من خلال البيعة النبوية، والتي كان لها الأثر الكبير على المرأة والأطفال والمجتمع، استنتاج التطبيقات التربوية المعاصرة التي لها علاقة بالفرد والأسرة والأمة المسلمة. واستخدمت الدراسة المناهج: التاريخ، والوصفي، والاستنباطي. وكان من نتائج الدراسة: للبيعة آثارها التربوية البارزة في عملية التربية والتعليم، من أثر تلك المعاهدات والمعاقدات التي عقدها النبي صلى الله عليه وسلم مع الصحابيات رضوان الله عليهم، إن البيعة وما احتوت من المبادئ والقيم أبرزت منهجا إسلاميا يشمل جميع مناحي الحياة من حيث العقيدة والتشريع.

٦- دراسة(الدهشان، جمال،١٩٩١)"تعليم المرأة من منظور إسلامي"

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مكانة المرأة في المجتمع من منظور إسلامي، والشواهد التي يمكن أن تستدل منها علي وجوب تعليم المرأة من منظور إسلامي، وتناولت مظاهر الاهتمام بتعليم المرأة في المجتمع الإسلامي الأول، استخدمت الدراسة المنهج التحليلي، ومن النتائج

التي توصلت إليها الدراسة: جاء التشريع الإسلامي تصحيحا لكل الأوضاع الجائرة التي سبقت ظهوره، وتحديدا عادلا لمكانة المرأة في المجتمع، حيث قضى علي مبدأ التفرقة بين الرجل والمرأة، وكفل للمرأة مساواة تامة مع الرجل في كثير من شئون الحياة ولم يفرق بينهما، كانت المرأة – منذ أن انبثق فجر الدين الإسلامي– تشارك في الحضور إلي المسجد للصلاة، وتتلقى عن رسول الله صلي الله عليه وسلم، بعد أن عرفت وظيفة الرسول التعليمية، وأن تعليم المرأة من المنظور الإسلامي ليس بدعه ولكنه مبدأ أساسي وفريضة واجبة على المرأة والرجل علي حد سواء.

٧– دراسة(الطلحي، بركة، ٢٠١٥): تعليم المرأة في المسجد النبوي"

هدفت الدراسة إلا إبراز اهتمام الإسلام بالمرأة منذ عهد النبوة، ودور المرأة المسلمة في طلب العلم والتبحر فيه وتعليمه للناس، والتعرف على دور المسجد النبوي في تعليم المرأة المسلمة ، واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي والتحليلي. ومن أبرز نتائج الدراسة :أن الأصل والأساس الذي تقوم عليه الدعوة إلى الله تعالى هو نصوص الكتاب والسنة، وأن الإسلام اعتنى بالمرأة منذ أيامه الأولى، وقبل كل الأديان، والأعراف، وأن تقدم العلوم وتنوع مصادرها ومادتها لا يغني الناس عما جاء به محمد عليه السلام عن ربه.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تباينت الدراسات السابقة من حيث طبيعة الموضوع التي تناول المرأة فمنها ما ركز على حقوق المرأة كدراسة عويضة، ومنها ما ركز على الخطاب التربوي الموجه للمرأة كدراسة النجار، ومنها ما تناول التوجيهات التربوية كدراسة عسيري، حيث اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة كونها دراسة تنظيرية تأصيلية، واتفقت مع بعض الدراسات كونها تناولت تعليم المرأة كدراسة طلحي، ودراسة الدهشان، ودراسة زمني، بينما اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة كونها تناولت أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم المرأة ، واختلفت مع الدراسات من حيث التقسيم ، والحدود الموضوعة.

الإطار النظري:

سيتضح الإطار النظري من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة الرئيسة التالية:

أولاً: إجابة السؤال الأول ونصه:" ما أبرز أساليب التوجيه والإلقاء المباشرة التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم المرأة في ضوء السنة النبوية؟"

وهي أساليب ترتكز بالدرجة الكبيرة على المعلم ويكون دوره السائد في الموقف التعليمي أكثر من المتعلم، وفيها ينقل المعلم محتوى التعليمي بشكل مباشر ، ويجملها الباحث على النحو التالي:

١- أسلوب التكرار لتأكيد المعلومة:

ونلمس هذا الأسلوب من خلال الحديث: عنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ، تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ، قَالَ: «اجْتَمِعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا» فَاجْتَمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُنَّ مِنِ امْرَأَةٍ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا، مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً، إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ» فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ**»(البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٠١/٩).

ومن الشواهد القرآنية لأسلوب التكرار ما جاء في قوله تعالى: (فَإِنَّ مَعَ العسر يسرا (٥) إِنَّ مَعَ العسر يسرا (٦)) (سورة الشرح: ٥ – ٦).

ومعنى ذلك أن الله تعالى أخبر أن مع العسر يوجد اليسر، ثم أكد هذا الخبر(ابن كثير، ب.ت،٣/ ٦٥٣). حيث إن التكرار يعزز الاحتفاظ بما يكتسبه الطلبة من معلومات أو مهارات وأن معظم ما يتعلمه الإنسان يحتاج إلى تكرار أو تدريب حتى يتم التعلم والفهم (الزهراني، ٢٠٠٣ ، ص٤٤٢).

ويقول (ابن جماعة، ٢٠٠٥، ص١٤٢) للمعلم مخاطباً إياه بأن: يوضح لمتوقف الذهن العبارة، ويحتسب إعادة الشرح له وتكراره.. وهذا أحد الأساليب التربوية التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في تعليمه كما ثبت في صحيح البخاري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان 'إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثًا حتى تفهم عنه، فإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلَّم ثلاثًا' " (البخاري، ١٤٢٢ ،٢٠/١) ولعل معظم نظريات التعلم الحديث تشير إلى أهمية التكرار مثل نظرية التجربة والخطأ ونظرية الاقترانات الشرطية التي تعتمد زيادة عدد تكرار

السلوك لتعزيز الاقترنات وغيرها، ويستفاد من التكرار ترسيخ المعلومة وحفظها وفهمها وعدم نسيانها.

٢- أسلوب التدرج في الخطوات وتقديم المعلومات:

ونجد أن النبي صلى الله عليه وسلم استخدم التدرج في الشرح وتقديم المعلومة عندما سألته امرأة عن دم الحيض إذا أصاب ثوبها، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهَا قَالَتْ: سَأَلَتِ امْرَأَةٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِحْدَانَا إِذَا أَصَابَ ثَوْبَهَا الدَّمُ مِنَ الحَيْضَةِ كَيْفَ تَصْنَعُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَصَابَ ثَوْبَ إِحْدَاكُنَّ الدَّمُ مِنَ الحَيْضَةِ فَلْتَقْرُصْهُ، ثُمَّ لِتَنْضَحْهُ بِالماءِ، ثُمَّ لِتُصَلِّ»(أبو داود، ب.ت، ٩٩/١).

فينبغي على المعلم أن يكون:" تعليمه إياهم كل ذلك تدريجاً شيئاً فشيئاً لتجتمع لهم مع طول الزمان جمل كثيرات".(النووي، ١٩٨٧، ص٣٩).

والمتعلم ينبغي عليه أن: لا يخوض في فن من فنون العلم دفعة بل يراعي الترتيب ويبتدئ بالأهم.(الغزالي، ٢٠٠٥، ص٦٤).

وقد يستخدم المعلم أسلوب التدرج في التأديب وتهذيب الأخلاق، لذلك : ينبغي للمعلم إذا لمح في المتعلم الخير وآنس فيه الرشد أن يؤدبه على التدريج بالآداب السنية والشيم المرضية، ورياضة نفسه بالآداب والدقائق الخفية.(الغزي، ٢٠٠٩، ص١٧٥).

ويعد التدرج في تقديم المعلومة عاملاً مهماً، ينبغي على المعلم مراعاته عند تقديمه للدروس، بحيث يبدأ من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، كما يحرص على توصيل المعلومة دون إكثار لا يحتمله ذهن الطالب، فيبدأ بتصوير المسائل ثم يوضحها بالأمثلة، كي يقرب له المعاني ويرسخ المعلومة في ذهنه، وعندما يكون المتعلم أقل استيعاباً لا يلقى إليه ما لم يتأهل له، لأن ذلك يبدد ذهنه. وعلى المعلم أن ينتبه إلى عدم نقل المتعلم من صورة إلى أخرى، أو من درس إلى آخر إلا بعد التأكد من فهمه لما ألقي إليه، وقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام يراعي التدرج في تقديم المعلومة لصحابته. حيث كان يعلمهم القرآن في كل مرة عشر آيات، وقيل لا يتجاوزها حتى يحفظوها ويعملوا بها، ويمكن القول هنا، أن القرآن نزل مفرقاً حتى يستطيع الناس حفظه وفهمه. فهذا دليل على أهمية التدرج في العملية التعليمية، الذي يساعد على فهم المتعلم لدرسه.

٣- أسلوب ضرب الأمثلة الحية:

وضرب الرسول صلى الله عليه وسلم مثلاً في المرأة التي تفشي سر الزوجية وصورها بالشيطانة، ونلمس ذلك من حديثه الشريف: "هَلْ منكم الرجلُ إذا أتى أهله، فأغلَقَ عليه بابَه، وألقى عليه سِتْرَه، واستتر بستر الله؟ " قالوا: نعم، قال: "ثم يجلسُ بعد ذلك فيقول: فعلتُ كذا، فعلتُ كذا" قال: فسكتوا، قال: فأقبلَ على النساء فقال: "هلْ مِنكن مَنْ تُحدِّث؟ " فسَكَتْنَ فجثت فتاة – قال مؤمل في حديثه: فتاة كَعَابٌ – على إحدى رُكبتيها، وتطاولَت لرسول الله – صلَّى الله عليه وسلم – ليراها ويَسمَعَ كَلامَها، فقالت: يا رسول الله، إنهم لَيتحَدَّثون، وإنهُنَّ ليتحدَّثْنَه، فقال: "هل تدرون ما مثل ذلك؟ " فقال: "إنما مَثَلُ ذلك مَثَلُ شيطانةٍ لَقِيتْ شيطاناً في السِّكةِ، فقَضَى منها حاجَتَه والناسُ ينظرون...(أبوداود، ٢٠٠٩، ٣/٥٠١).

ومن الأمثلة الحية المستخدمة في القرآن الكريم، ما نلمسه من قوله تعالى:(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) (سورة النحل ،آية ١١٢) وهذه القرية هي مكة المشرفة، كانت بلدة لا فيها شجر ولازرع، ولكن الله يسر لها الرزق، يأتيها من كل مكان، فجاءهم رسول منهم يعرفون أمانته وصدقه، يدعوهم إلى أكمل الأمور، وينهاهم عن الأمور السيئة، فكذبوه وكفروا بنعمة الله عليهم، فأذاقهم الله ضد ما كانوا عليه، وألسهم لباس الجوع، والخوف، بسبب صنيعهم، وكفرهم، وعدم شكرهم.(السعدي، ٢٠٠٢، ص٤٥١).

لذا فلابد للمعلم الجيد من الاستعانة بضرب الأمثلة المستقاة من الواقع، والتاريخ وحياة الأمم السابقة.. ؛ لأنها أوقع في النفس وأبلغ في الوعظ، وأقوى في الزجر، وأقوم في الإقناع، حيث اتخذ الله- عزّ وجل- في كتابه والرسول في أحاديثه أسلوب الأمثال وسيلة من وسائل التشويق والإيضاح.(البرازي، ٢٠٠١: ٨١-٩١).

ولقد أولى الرسول صلى الله عليه وسلم طريقة ضرب المثل والتشبيه أهمية كبرى؛ باعتباره أسلوبًا فعالًا ومؤثرًا في عملية تعليم القيم الأخلاقية والاجتماعية وتنميتها، فقد استعان، لتوضيح مواعظه، بضرب المثل مما يشاهده الناس بأم أعينهم، ويقع تحت حواسهم، وفي متناول أيديهم؛ ليكون وقع الموعظة في النفس أشد، وفي الذهن أرسخ. وقد تميزت الأمثال النبوية الشريفة بالقوة البلاغية والإقناعية، وروعة الوضوح في تجسيد المعنى المقصود، وتصويره في صورة حسية تجعله أمرًا ماثلًا أمام السامع، ويتضح ذلك من خلال ما ورد في

الحديث الصحيح عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»(مسلم، ب ت ،١٩٩٩/٤).

٤- أسلوب الترهيب والتنفير:

والترهيب هو بمثابة: وعيد وتهديد بعقوبة، تترتب على اقتراف إثم أو ذنب، مما نهى الله تعالى عنه، أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله تعالى به.(النحلاوي، ١٩٧٩، ص٢٥٧).

واستخدم النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب الترهيب والتنفير مع المرأة الواصلة، وبين أن الله يلعنها، فعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي ابْنَةً عُرَيِّسًا أَصَابَتْهَا حَصْبَةٌ فَتَمَرَّقَ شَعْرُهَا أَفَأَصِلُهُ، فَقَالَ: «لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ»(مسلم، ب.ت،١٦٧٦/٣).

وفي حديث آخر نفر النبي صلى الله عليه وسلم من المرأة التي تهاجر فراش زوجها، ولا تقضي حقه الشرعي، وبين أن الملائكة تلعنها، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا بَاتَتِ المَرْأَةُ مُهَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا، لَعَنَتْهَا المَلاَئِكَةُ حَتَّى تَرْجِعَ»(البخاري، ١٤٢٢، ٣٠/٧).

واستخدم الله تعالى في التوجيه القرآني ، أسلوب الترهيب والتنفير للوقاية من عذاب النار، قال تعالى:

ً يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ (سورة التحريم ،آية: ٦). والمعنى: وقاية الأنفس بإلزامها أمر الله، والقيام بأمره امتثالا ، ونهيه اجتنابا، ووقاية الأهل والأولاد بتأديبهم وتعليمهم، وإجبارهم على أمر الله، فلا يسلم العبد إلا إذا قام بما أمر الله به نفسه، وفيما يدخل تحت ولايته من الزوجات والأولاد وغيرهم ممن هو تحت ولايته وتصرفه.(السعدي، ٢٠٠٢، ص٨٧٤).

ومن الجدير ذكره أن الترهيب هو: كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله.(زيدان، ٢٠١٠، ص٤١٧).

٥-أسلوب السرد القصصي الهادف:

للقصة تأثيرا كبيرا في نفس متلقيها لما فيها من تدرج في سرد الأخبار، وتشويق في العرض وطرح للأفكار، وهي ممزوجة بعاطفة إنسانية، تجذب السامع إلى التفاعل والمتابعة بأحاسيسه وأفكاره ومشاعره، والنبي صلى الله عليه وسلم استخدم أسلوب القصة لأنه من أبلغ الطرق المؤدية إلى توثيق الفكرة وإصابة الهدف.(مكانسي، ب.ت، ص١٠).

والسنة النبوية حافلة بالقصص ، ومن الأمثلة عليها قصة المرأتين والذئب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " كانت امرأتان معهما ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت لصاحبتها: إنما ذهب بابنك ، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك، فتحاكمتا إلى داود عليه السلام فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فأخبرتاه، فقال: ائتوني بالسكين أشقه بينهما، فقالت الصغرى: لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى"(البخاري، ١٤٢٢، ١٥٦/٨).

والخطاب القرآني زاهر بالقصص الهادف والمحفز على التفكر، ونلمس ذلك من قوله تعالى: (وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (سورة الأعراف ،آية١٧٦)

والمنهج الإسلامي راعى الميل الفطري للقصة، فاتخذ منها أسلوبا تربويا للبيان والتبليغ، وتصحيح الأفكار والمعتقدات، وغرس القيم، وتغيير الاتجاهات وترسيخ الفضائل، واستخدم النبي صلى الله عليه وسلم القصة لنشر قيم الإسلام، وتثبيت العقيدة، وتهذيب السلوك، وتزكية النفس.(النجار، ٢٠٠٩، ص٦٠).

٦- أسلوب الموعظة:

ولقد أمر الله عز وجل نبيه ﷺ بالتزام أسلوب الموعظة الحسنة (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)(سورة النحل،آية : ١٢٥).

واستخدم النبي ﷺ أسلوب الموعظة مع النساء وحثهم فيها على الصدقة، جاء في الحديث عن ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: «أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ»، قَالَ: «ثُمَّ خَطَبَ، فَرَأَى أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعِ النِّسَاءَ، فَأَتَاهُنَّ، فَذَكَّرَهُنَّ، وَوَعَظَهُنَّ، وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ،

وَبِـلَالٌ قَائِـلٌ بِثَوْبِـهِ، فَجَعَلَـتِ الْمَـرْأَةُ تُلْقِـي الْخَـاتَمَ، وَالْخُـرْصَ، وَالشَّـيْءَ».(مسـلم، ب.ت، ٦٠٢/٢).فكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى النساء فيعظهن ويعلمهن، لأن ترك النساء بلا تعليم يؤدي إلى جهلهن بما يجب عليهن من أمور دينهن، وحقوق أزواجهن، وتربية أولادهن وبذلك يسهمن في تنمية وتطوير الحياة في الأمة التي يعشن فيها. وأوصى (القابسي، ١٩٨٦، ص٥٢) المعلم بضرورة انتهاج أسلوب الموعظة الحسنة في تدريسه لتلاميذه، بقوله إن يقرب عليهم ما يخافون بالحكمة والموعظة الحسنة.

ومن الجدير ذكره في هذا المقام أن" توظيف أسلوب الموعظة في التعليم بطريقة منظمة ومناسبة يؤدي إلى نجاح العمل التربوي، وتفاعل التلاميذ وزيادة الرغبة في التحصيل والتحلي بأخلاق وآداب مجلس العلم، بينما يثمر تجاهل هذا الأسلوب في التعليم الجفاف التربوي الذي ربما قضى على بعض ثمرات الخير لدى المتعلم؛ لاسيما إذا كانت المادة العلمية جامدة لا ترتبط بحاجة المتعلم ولا واقع المجتمع أو قناعة المتعلم بها ضعيفة" (الزهراني، ٢٠٠٣، ص ٤٢٥).

٧- أسلوب الارشاد الجمعي:

ويتضح معناه كونه يتم فيه: تنفيذ الخدمة الارشادية من خلال مجموعة من الأفراد أي أنها علاقة إرشادية بين المختص التربوي ومجموعة من الطلاب المسترشدين، من خلال جلسات جماعية في مكان واحد، قد يشتبهون بنوع المشكلة التي يعانون منها، ويعبرون عنها كل حسب وجهة نظره وطريقة تفكيره من واقع رؤيته لها وكيفية معالجتها، وتقوم فكرته على أساس أن الإنسان كائن اجتماعي ترتبط حياته وحاجاته ومشكلاته بالآخرين(عبد العظيم، ب.ت، ص١٥٩، ١٦٠).

ومن الأمثلة النبوية على استخدام الارشاد الجماعي ما جاء في الحديث: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ إِلَى المُصَلَّى، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ» فَقُلْنَ: وَبِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ»، قُلْنَ: وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ شَهَادَةُ المَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا.(البخاري، ١٤٢٢هـ، ٦٨/١).

والقرآن الكريم حافل بأسلوب الارشاد الجمعي، ومن الأمثلة عليه قوله تعالى: (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا) (سورة الأحزاب،آية ٣٢).

ومن الجدير ذكره أن الإرشاد الجماعي: تنبع أهميته من أمية الجماعة في حياة الإنسان وذلك في لإشباع حاجاته واهتماماته ورغباته وميوله، وفي تنمية مهاراته وخبراته ، وتحقيق أهدافه الشخصية ونمو النفسي والاجتماعي، وقد يساهم في تعديل السلوكيات غير المرغوبة للأفراد، وتعليمهم سلوكيات جديدة مرغوبة، وقد يهدف إلى تعديل الأفكار والمعتقدات الخاطئة وتعديل الطرائق غير الملائمة للتعبير عن المشاعر.(عطية، ١٤٣٤، ص١٤، ١٥).

٨- أسلوب الإرشاد الفردي:

والإرشاد الفردي عبارة عن: مقابلة بين مرشد ومسترشد واحد، وهو يتيح فرصة الخصوصية والعلاقة الإرشادية الأقوى بين الطالب والمرشد، ويأخذ فيه الطالب أكثر مما يعطي.(عطية، ١٤٣٤هـ، ص٢٠-٢٢).

ونلمس استخدام النبي صلى الله عليه وسلم للإرشاد الفردي من خلال الحديث، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ – أَوْ فِي الْكَرْبِ –؟ أَللَّهُ أَللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»(أبو داود، ب.ت، ٨٧/٢).

ومن صور الإرشاد الفردي في القرآن الكريم ما جاء على لسان لقمان وهو يرشد ابنه بشكل فردي، قال تعالى (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) (سورة لقمان، آية: ١٧).

ومن المجدي القول: أن هذا الأسلوب يتعامل المرشد المختص مع مسترشد واحد وجها لوجه في الجلسات الإرشادية ويعتمد على العلاقة الإرشادية والمهنية، ويتم من خلال المقابلات الإرشادية ودراسة الحالة الفردية.(عبد العظيم، ب.ت، ١٥٥).

٩-أسلوب المقارنة للتمييز والتفريق بين الأمور:

والمقارنة تعني: الموازنة بين شيئين أو أكثر، حيث تتضمن التمييز بين الأشياء ولكنها، تتجاوزه إلى ذكر خصائص كل منهم، أو مركز المعيار الذي تم التميز بناء عليه(الأغا، ١٩٩٥، ص٢٣٣).

ونلمس استخدام النبي صلى الله عليه وسلم لأسلوب المقارنة للتفريق والتمييز بين الأشياء، ويظهر ذلك في الحديث: عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ، وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ»(البخاري، ١٤٢٢هـ،٢/٦٣).

وقد استخدم القرآن الكريم المقارنة بين المؤمنين والكافرين، قال تعالى:(وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (٤٧) وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ (٤٨) وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (٤٩) أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٥٠) إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (سورة النور، آيات : ٤٧ – ٥١).

وفي حديث آخر نهى النبي صلى الله عليه وسلم الرجال والنساء عن بعض الأعمال والأشياء عبر مقارنة متوازنة بينهما، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا تَنْظُرُ المَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ المَرْأَةِ، وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي الثَّوْبِ الوَاحِدِ، وَلَا تُفْضِي المَرْأَةُ إِلَى المَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الوَاحِدِ»(الترمذي، ١٩٩٨، ج٤، ص٤٠٦).

١٠- أسلوب الإيضاح وتقريب المعاني:

ومن الشواهد النبوية على استخدام الرسول أسلوب الإيضاح وتقريب المعنى، ما جاء في الحديث :عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ الهَمْدَانِيِّ، أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ} [المؤمنون: ٦٠] قَالَتْ عَائِشَةُ: أَهُمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ؟ قَالَ: " لَا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنْهُمْ {أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ}[المؤمنون: ٦١].(الترمذي، ١٩٧٥، ج٥، ص ٣٢٧).

وفي موضع آخر استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب الإيضاح، وظهر ذلك في الحديث: عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عُذِّبَ» فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا} [الانشقاق: ٨]؟ فَقَالَ:

لَيْسَ ذَاكِ الْحِسَابُ، إِنَّمَا ذَاكِ الْعَرْضُ، مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ.(مسلم، ب.ت، ٢٢٠٤/٤).

ومن حق المتعلم على معلمه: أن يحرص على تعليمه وتفهيمه، ببذل جهده وتقريب المعنى له... ويوضح لمتوقف الذهن العبارة...ويبدأ بتصوير المسائل، ثم يوضحها بالأمثلة وذكر الدلائل، ويبين له معاني أسرار حكمها وعللها.(ابن جماعة، ٢٠١٠، ص٧٥).

وأشار (النووي، ١٩٨٧، ص٣٣) إلى ضرورة أن يحرص المعلم على إيضاح العبارة، وإيجازها فلا يوضح إيضاحا ينتهي إلى الركاكة.

إجابة السؤال الثاني ونصه:" ما أبرز أساليب التوجيه والتفاعل غير المباشرة التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم المرأة في ضوء السنة النبوية؟"

وهي أساليب في غالبيتها ترتكز بالدرجة الكبيرة على المتعلم ويتفاعل فيها مع الموقف التعليمي أكثر من المعلم، وتكون تحت إشراف وتوجيه غير مباشر من المعلم ، وبعضها قد يتشارك فيها المعلم والمتعلم. ويجملها الباحث على النحو التالي:

١- أسلوب الحوار المقنع:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ إِلَى المُصَلَّى، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ» فَقُلْنَ: وَبِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ»، قُلْنَ: وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ شَهَادَةُ المَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا.(البخاري، ١٤٢٢هـ/١٦٨)

ومن الأمثلة الحوارية البناءة، المعتمدة على الحجج والبراهين المقنعة، الحوار بين نبي الله إبراهيم عليه السلام، وبين آزر (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (٤١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي

مَلِيًّا (٤٦) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) (سورة مريم آيات : ٤١ –٤٧).

وتبرز فائدة أسلوب الحوار الإيجابي البناء ، في : أنه يزيد من التآلف والمحبة بين المربي والمتربي، ويساهم في ظهور المشكلات التي يعاني منها المتربي ووضوحها.(الملا، ١٤٣٩هـ، ص١٤).

٢- أسلوب التعلم للإتقان:

ومن الصور الدالة على الاتقان، ما لفت إليه النبي صلى الله عليه وسلم انتباه النساء إلى اتقان وإحسان الغسل والطهور بصورة مرتبة ومتتابعة تساعدهم على الاتقان . عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أَسْمَاءَ سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ غُسْلِ الْمَحِيضِ؟ فَقَالَ: «تَأْخُذُ إِحْدَاكُنَّ مَاءَهَا وَسِدْرَتَهَا، فَتَطَهَّرُ فَتُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا فَتَدْلُكُهُ دَلْكًا شَدِيدًا حَتَّى تَبْلُغَ شُؤُونَ رَأْسِهَا، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهَا الْمَاءَ، ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَطَهَّرُ بِهَا»(ابن حنبل، ٢٠٠١، ٤٢/ ٧٣).

في هذا الحديث الشريف من الأمور التعليمية الشيءُ الكثير ....واستحبابُ الكنايات عند تعليم ما يتعلَّق بالعَوْرات .وسؤالُ المرأةِ العالم عن أحوالها التي يُحتشَمُ منها .والاكتفاءُ بالتعريض والإشارة في الأمور المستهجَنة .وتكريرُ الجواب لإفهام السائل . وإنما كرَّره عليه الصلاة والسلام ، مع كونها لم تفهمه أوَّلاً ، لأن الجواب به يؤخذُ من إعراضه صلى الله عليه وسلم بوجهه عند قولِه للسائلة : (تطهَّري) ، أي في المحلِّ الذي يُستحيا التصريحُ به في مواجهة المرأة . فاكتفى بلسانِ الحال عن لسانِ المقال . وفهمَتْهُ عائشة رضي الله عنها ، فتَولَّتْ تعليمَ السائلة .وفيه أيضاً من الأمور التعليمية : سَواغِيَةُ تفسير كلام العالم بحضرتِهِ ووجودِه لمن خَفِيَ عليه ، إذا عَرَف أن ذلك يُعجِبُه .والرِّفْقُ بالمتعلِّم ، وإقامةُ العُذْر لمن لا يفهم .وأنَّ المرءَ مطلوبٌ منه ستر عيوبِه ، وإن كانت مما جُبِلَ عليها ، وذلك من جهة أمرِهِ صلى الله عليه وسلم للمرأة بالتطيُّبِ ، لإزالة الرائحة المكروهة . ...وعدم مواجهة السائل بجوابه في مثل ... هذه الأمور المُستحيا منها ، فإنه قال لها : (تأخُذُ إحداكُنَّ) ولم يقل لها : (تأخذين) رعايةً لزيادةِ الأدب في هذا المقام .وحُسْنُ خُلُق المعلِّم الأعظم صلى الله عليه وسلم ، وعظيم حاله وحَيائِه "(أبو غدذ،٢٠٧،١٤١٧)

وبين الله تعالى إلى عباده إتقان صنعته في خلقه، قال تعالى: (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ) (سورة النمل،آية: ٨٨)

وأشار (الغزالي، ٢٠٠٥، ص٦٤) إلى إتقان التعلم، بحيث لا يخوض المتعلم في فن حتى يستوفي الفن الذي قبله، فالعلوم مرتبة ترتيبا ضروريا وبعضها طريق إلى بعض.

ومن الجدير ذكره أن: الإتقان مفهوم يتضمن إحكام الشيء وإحسانه وأداء العمل بمهارة، وهو درجة عالية في الجودة .(أبودف، ٢٠١٥، ص٩٨).

٣- أسلوب التعلم بإثارة الأسئلة السابرة:

والأسئلة السابرة يقصد بها: مجموعة من الأسئلة المتسلسلة توجه لنفس الطالب عقب إجابته الأولية على سؤال معطى لسبر غور معرفته حتى يتيقن المدرس منها ويتصرف على ضوئها، وتستخدم عندما تكون إجابة أحد الطلبة أو عباراته من النوع السطحي أو الغامض، الذي يفتقر إلى التخصيص أو الدقة، أو التبرير.(دحلان، ٢٠١٠، ٢٢٤).

ولعل من أبرز الشواهد على استخدام النبي صلى الله عليه وسلم للأسئلة السابرة أثناء توجيهه أسئلة متسلسلة للمرأة في الحديث، عَنِ الْحُصَيْنِ بْنِ مِحْصَنٍ، أَنَّ عَمَّةً لَهُ أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَاجَةٍ، فَفَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَذَاتُ زَوْجٍ أَنْتِ؟ " قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: " كَيْفَ أَنْتِ لَهُ؟ " قَالَتْ: مَا آلُوهُ إِلَّا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ، قَالَ: " فَانْظُرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ جَنَّتُكِ وَنَارُكِ " (ابن حنبل، ٢٠٠١، ٣١/ ٣٤١).

ومن الأمثلة على الأسئلة السابرة في القرآن الكريم، قوله تعالى: (قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٤) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٨٥) قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٨٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٨٧) قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٨) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ) (سورة المؤمنون: ٨٤ -٨٩).

وحتى تعطي الأسئلة مقصدها المطلوب: لابد من مراعاة صياغة السؤال بدقة، ومراعاة مناسبته للفئة الموجه إليها، واختيار الوقت الملائم لها، والحرص على توحيد الأسئلة التي تتفاعل مع عمليات العقل العليا، وعدم الاقتصار على مستويات التفكير الدنيا. (البكر، ١٩٩١، ص٢١٣).

٤- أسلوب إثارة الدافعية والتحفيز :

ويشير مفهوم إثارة الدافعية في العملية التعليمية إلى: مجموعة من السلوكيات التدريسية التي يقوم بها المعلم بسرعة ودقة وبقدرة على التكيف مع معطيات المواقف التدريسية، بغرض إثارة رغبة الطلاب لتعلم موضوع ما، وتحفيزهم على القيام بأنشطة تعليمية تتعلق به والاستمرار فيها حتى تتحقق أهداف ذلك الموضوع"(دحلان، ٢٠١٠، ص١٥).

ومن الشواهد النبوية الدالة على التحفيز وإثارة الدافعية، تحفيز النبي المرأة وتشجيعها على الإنفاق ، عن عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِذَا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ، وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لاَ يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا»(البخاري، ١٤٢٢، ١١٢/٢).

وفي حديث آخر يثير النبي دافعية المرأة ويحفزها إلى أعمال الخير من صلاة وصيام وعفة وطاعة زوج، ونلمس ذلك من خلال الحديث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خُمُسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ بَعْلَهَا، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت"(ابن حبان، ١٩٨٨، ج٩، ص٤٧١).

ومن الأدلة القرآنية على استخدام أسلوب التحفيز وإثارة الدافعية نحو التعليم والتعلم، ماجاء في قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)(سورة المجادلة،آية:١١)

ومن الجدير ذكره في هذا المقام: أن مهمة المعلم تجاه المتعلمين لم تعد مجرد نقل المعرفة وتلقين المعلومات، ولكن تركز على إثارة دوافع المتعلمين نحو التعلم، وتحديد حاجاتهم من الخبرات ومتابعة نموهم..(الحاج أحمد، ٢٠١٣ ، ص٣٦).

وتجد أن : الدافعية ضرورية لحدوث تعلم فعال، ولها أثر إيجابي بعيد المدى على شخصية المتعلم وسلوكه، ويمكن أن معرفة وجود الدافعية عند المتعلم من خلال إقباله على الأنشطة التعليمية والمشاركة الإيجابية في المواقف التعليمية المختلفة.(دحلان، ٢٠١٠، ص١٥).

٥- أسلوب التعلم القائم على التغذية الراجعة:

ومن الشواهد على استخدام النبي صلى الله عليه وسلم للتغذية الراجعة في تعليم النساء، عندما سألت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم وأخطأت في الإجابة فيما يخص أفضل

العمل ، رد عليها النبي وصحح إجابتها ، في الحديث عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَرَى الجِهَادَ أَفْضَلَ العَمَلِ، أَفَلاَ نُجَاهِدُ؟ قَالَ: «لاَ، لَكِنَّ أَفْضَلَ الجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ»(البخاري، ١٤٢٢، ١٣٣/٢).

وفي حديث آخر مثال لاستخدم النبي صلى الله عليه وسلم للتغذية الراجعة التصحيحية في تعليم النساء، عن أم سَلَمَةَ، قَالَتْ: سَأَلَتْ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَتْ: إِنِّي أُسْتَحَاضُ فَلَا أَطْهُرُ أَفَأَدَعُ الصَّلَاةَ؟ قَالَ: "لَا وَلَكِنْ دَعِي قَدْرَ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي الَّتِي كُنْتِ تَحِيضِينَ" قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي حَدِيثِهِ: "وَقَدْرَهُنَّ مِنْ الشَّهْرِ، ثُمَّ اغْتَسِلِي، وَاسْتَثْفِرِي بِثَوْبٍ، وَصَلِّي"(ابن ماجة، ب.ت، ١/ ٢٠٤).

ومن مميزات استخدام أسلوب التغذية الراجعة في العملية التعليمية، أنه: يوضح للطالب مستويات تقدمه ونموه التحصيلي بنحو متتابع، في ضوء تحديده اجوانب القوة في ذلك التحصيل، وبيان الكيفية التي يستطيع بها تنمية مستويات تحصيله، وهو أسلوب فعال يستخدم في طرائق التعلم الذاتي أو الفردي.(زاير، وصبري، وحسن، ٢٠١٤، ص٤٣).

وقد يكون الهدف من التغذية الراجعة في التعليم، جسر المسافة بين ذلك المستوى الذي يوجد فيه المعلم من حيُث أداؤه والمستوى المرغوب فيه، وتأكيد ما هو صحيح وتثبيته من جهة والكشف عن جوانب القصور و تصحيحها من جهة أخرى.(قندوز، والساسي، ٢٠١٣، ص١٢٢).

٦- أسلوب التجريب:

والتجريب طريقة تربوية عملية، يفيد في عدة أمور تتمثل بـ: تثبيت الفكرة أو الأمر في النفس وتأكيدها، واختبار المرء في أمر ما، للحكم على مقدرته، والتوصل لأمر جديد لم يكن موجود سابقا.(مكانسي، ب.ت، ص١٣٤).

ومن الشواهد النبوية على توظيف اسلوب التجريب عند توجيهه للنساء ، ماجاء في الحديث عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أَسْمَاءَ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ الْغُسْلِ مِنَ الْمَحِيضِ، فَقَالَ: «تَأْخُذُ إِحْدَاكُنَّ مَاءَهَا، وَسِدْرَهَا، فَتَطْهُرُ، فَتُحْسِنُ الطُّهُورَ، أَوْ تَبْلُغُ فِي الطُّهُورِ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا، فَتَدْلُكُهُ دَلْكًا شَدِيدًا، حَتَّى تَبْلُغَ شُئُونَ رَأْسِهَا، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهَا الْمَاءَ، ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً، فَتَطْهُرُ بِهَا» قَالَتْ أَسْمَاءُ: كَيْفَ أَتَطَهَّرُ بِهَا؟ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، تَطَهَّرِي بِهَا» قَالَتْ عَائِشَةُ، كَأَنَّهَا تُخْفِي ذَلِكَ: تَتَبَّعِي بِهَا أَثَرَ الدَّمِ، قَالَتْ: وَسَأَلَتْهُ عَنِ الْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ، فَقَالَ:

«تَأْخُذُ إِحْدَاكُنَّ مَاءَهَا، فَتَطْهُرُ، فَتُحْسِنُ الطُّهُورَ، أَوْ تَبْلُغُ فِي الطُّهُورِ، حَتَّى تَصُبَّ الْمَاءَ عَلَى رَأْسِهَا، فَتَدْلُكُهُ حَتَّى تَبْلُغَ شُئُونَ رَأْسِهَا، ثُمَّ تُفِيضُ الْمَاءَ عَلَى جَسَدِهَا»(ابن ماجة، ب.ت، ١/ ٢١٠).

وأسلوب التجريب يعد جزءا من التربية العلمية ويعتمد على الطلبة في تنفيذ التجارب، حيث يجري فيه الطلبة الأنشطة العملية بأنفسهم تحت إشراف المعلم وتوجيهه، وتبرز أهميته كونه: يتيح للطلبة فرص التعلم عن طريق العمل، وكذلك فرص التعلم الذاتي لهم ، ويكسبهم خبرات علمية حسية مباشرة .(جامعة الأقصى، ٢٠٠٩، ص٩٥).

٧- أسلوب تعليم الأقران :

ويقصد بأسلوب تعليم أو توجيه الأقران بأنه :"نظام تعليمي يقوم فيه المتعلمون بالتعاون مع بعضهم البعض،

حيث يقوم أحدهم (القرين/ المعلم) بنقل المعارف والخبرات العلمية والعملية التي يتقنها للآخرين (الأقران/ المتعلمون) الأقل كفاءة في إتقانها وذلك تحت إشراف وتوجيه من المعلم"(عثمان ٢٠٠٧ م، ص: ١٥).

وعرف بأنه "أسلوب يقوم الأفراد بتعليم بعضهم البعض كأن يقوم بعض الطلاب بتعليم من هم أقل منهم عمرا أو أقل منهم في التحصيل وفهم أساسياتها".((إبراهيم، ٢٠٠٤ م، ص: ٨٦).

و من الشواهد الدالة على توجيه النبي صلى الله عليه وسلم إلى استخدام أسلوب تعليم الأقران، عَنِ الشِّفَاءِ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا عِنْدَ حَفْصَةَ فَقَالَ لِي: «أَلَا تُعَلِّمِينَ هَذِهِ رُقْيَةَ النَّمْلَةِ كَمَا عَلَّمْتِيهَا الْكِتَابَةَ»(أبي داود، ب.ت، ٤/١١). وليس المراد بالتعليم تعليم العلوم الشرعية فقط، حيث لا مانع أن تتعلم الطب لتعالج الإناث وتتعلم المفيد من العلوم لتعلم النساء إلى غير ذلك من العلوم التي تفيد بها بني جنسها ، وهذا الحديث صريح في أنه لابأس بأن تتعلم النساء الطب فإن الرقية نوع من الطب في ذلك العصر.

ومن الأحاديث الدالة على توظيف أسلوب تعليم الأقران، ما جاء عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيَّةِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، أَنَّهَا أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَقَالَتْ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، إِنِّي وَافِدَةُ النِّسَاءِ إِلَيْكَ، وَاعْلَمْ - نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ - أَمَا إِنَّهُ مَا مِنِ امْرَأَةٍ كَائِنَةٍ فِي شَرْقٍ وَلَا غَرْبٍ سَمِعَتْ بِمَخْرَجِي هَذَا أَوْ لَمْ تَسْمَعْ إِلَّا وَهِيَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِي، إِنَّ

اللهَ بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَآمَنَّا بِكَ وَبِإِلَاهِكَ الَّذِي أَرْسَلَكَ، وَإِنَّا مَعْشَرَ النِّسَاءِ مَحْصُورَاتٌ مَقْصُورَاتٌ، قَوَاعِدُ بُيُوتِكُمْ، وَمَقْضَى شَهَوَاتِكُمْ، وَحَامِلَاتُ أَوْلَادِكُمْ، وَإِنَّكُمْ مَعَاشِرَ الرِّجَالِ فُضِّلْتُمْ عَلَيْنَا بِالْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَاتِ، وَعِيَادَةِ الْمَرْضَى، وَشُهُودِ الْجَنَائِزِ، وَالْحَجِّ بَعْدَ الْحَجِّ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا أُخْرِجَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا وَمُرَابِطًا حَفِظْنَا لَكُمْ أَمْوَالَكُمْ، وَغَزَلْنَا لَكُمْ أَثْوَابًا، وَرَبَّيْنَا لَكُمْ أَوْلَادَكُمْ، فَمَا نُشَارِكُكُمْ فِي الْأَجْرِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَصْحَابِهِ بِوَجْهِهِ كُلِّهِ، ثُمَّ قَالَ: " هَلْ سَمِعْتُمْ مَقَالَةَ امْرَأَةٍ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ مَسْأَلَتِهَا فِي أَمْرِ دِينِهَا مِنْ هَذِهِ؟ " فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا ظَنَنَّا أَنَّ امْرَأَةً تَهْتَدِي إِلَى مِثْلِ هَذَا، **فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ لَهَا: " انْصَرِفِي أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ، وَأَعْلِمِي مَنْ خَلْفَكِ مِنَ النِّسَاءِ أَنَّ حُسْنَ تَبَعُّلِ إِحْدَاكُنَّ لِزَوْجِهَا، وَطَلَبَهَا مَرْضَاتِهِ، وَاتِّبَاعَهَا مُوَافَقَتَهُ تَعْدِلُ ذَلِكَ كُلَّهُ " قَالَ: فَأَدْبَرَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ اسْتِبْشَارًا**(البيهقي، ٢٠٠٣، ١١/ ١٧٧).

٨-أسلوب الاستقصاء:

ونلمس في الحديث استخدام أم حبيبة أسلوب الاستقصاء في البحث عن المعلومة والحقيقة، من خلال سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن دم الحيض، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ إِنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ سَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الدَّمِ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَدْ رَأَيْتُ مِرْكَنَهَا مَلْآنَ دَمًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " امْكُثِي قَدْرَ مَا كَانَتْ تَحْبِسُكِ حَيْضَتُكِ، ثُمَّ اغْتَسِلِي وَصَلِّي " (ابن حنبل، ٢٠٠١، ٤٣/٤٩).

وفي الحديث التالي نلمس أسلوب الاستقصاء الموجه التي يتم تحت اشراف المعلم عندما يريد أن يستقصي الطالب عن المعلومة ، عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ فَقَالَ: «الأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذَاكِ»(البخاري، ١٤٢٢، ١٠٩/٨).

وفي الاستقصاء: يبحث الفرد معتمدا على نفسه للوصول إلى الحقيقة والمعرفة.. وهو نوع من أنواع التعليم يستعمل فيه الطالب المستقصي مجموعة من المهارات والاتجاهات اللازمة لعمليات توليد الفرضيات وتنظيم المعلومات والبيانات وتقويمها، وإصدار قرار ما إزاء

الفرضيات المقترحة التي صاغها الطالب المستقصي لحل مشكلة ما، ثم تطبيق هذا القرار على مواقف جديدة(زاير وآخرون، ٢٠١٤، ص٩٩، ١٠٠).

٩- أسلوب حل المشكلات:

ومن الشواهد الدالة على توظيف أسلوب حل المشكلات ما جاء في الحديث: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يَقُولُ: سُئِلْتُ عَنِ الْمُتَلَاعِنَيْنِ، فِي إِمَارَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَيُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا؟ فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ، فَقُمْتُ مِنْ مَقَامِي إِلَى مَنْزِلِ ابْنِ عُمَرَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُتَلَاعِنَيْنِ أَيُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا؟، قَالَ: نَعَمْ سُبْحَانَ اللهِ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ، وَلَمْ يَقُلْ عَمْرٌو أَرَأَيْتَ الرَّجُلُ مِنَّا يَرَى عَلَى امْرَأَتِهِ، فَاحِشَةً إِنْ تَكَلَّمَ فَأَمْرٌ عَظِيمٌ، قَالَ: عَمْرٌو أَتَى أَمْرًا عَظِيمًا، وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ، فَلَمْ يُجِبْهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّ الْأَمْرَ الَّذِي سَأَلْتُكَ ابْتُلِيتُ بِهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ فِي سُورَةِ النُّورِ {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ} [النور: ٦]، حَتَّى بَلَغَ {وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضِبَ اللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ} [النور: ٩]، فَبَدَأَ بِالرَّجُلِ فَوَعَظَهُ وَذَكَّرَهُ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا كَذَبْتُ ثُمَّ ثَنَّى بِالْمَرْأَةِ، فَوَعَظَهَا وَذَكَّرَهَا، فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنَّهُ لَكَاذِبٌ، فَبَدَأَ بِالرَّجُلِ فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ، وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ، ثُمَّ ثَنَّى بِالْمَرْأَةِ فَشَهِدَتْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ، وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضِبَ اللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ، فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَ.(النسائي، ٢٠٠١، ٢٨٢/٥).

وأسلوب حل المشكلات: يقوم على إثارة مشكلة تثير اهتمام الطلبة وتستهوي انتباههم وتتصل بحاجاتهم وتدفعهم إلى التفكير والدراسة والبحث عن حل علمي لهذه المشكلة.(زاير وآخرون، ٢٠١٤، ص١٠٦).

ويشير(أبو خاطر، ٢٠١٠، ص٤٥) أن هذا الأسلوب: يساعد المتعلمين، على إيجاد حل للمشكلات بأنفسهم، انطلاقا من مبدأ تشجيعهم عل البحث والتنقيب والتساؤل والتجريب.

النتائج:

في ضوء ما سبق توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. راعى النبي صلى الله عليه وسلم في أساليبه التي يستخدمها في تعليم النساء أن تكون قائمة على التشويق والتحفيز.
٢. استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أساليب راعت التوازن بين الجانب النظري والجانب العملي.
٣. اتسمت أساليب النبي صلى الله عليه وسلم بالمرونة والأصالة مما أكسبها رونقا متميزا.
٤. حرص النبي صلى الله عليه وسلم على استخدام أساليب تعليمية إرشادية تتناسب مع صور التعليم الفردي والجماعي.
٥. دأب النبي صلى الله عليه وسلم على توظيف أساليب يتفاعل ويتشارك فيها المتعلم بصورة إيجابية مع الموقف التعليمي التعلمي.
٦. اتضح من أساليب النبي صلى الله عليه وسلم التي استخدمها في تعليم المرأة أنها راعت التدرج في تقديم المعلومة بصورة تمكن المتعلم من الاستفادة أكثر من التعليم المقدم له.
٧. تنوعت أساليب النبي صلى الله عليه وسلم المستخدمة في تعليم المرأة فمنها ما ارتكز عليه بصورة مباشرة، ومنها ما ارتكز على المتعلم بصورة تفاعلية.
٨. اتسمت أساليب النبي صلى الله عليه وسلم أنها راعت التمكن والاتقان العلمي لمحتوى التعليم المقدم للمرأة المتعلمة.

Results:
In light of the above, the study reached the following results:
1-The Prophet, peace be upon him, took care of the methods he used to teach women to be based on suspense and motivation.
2-The Prophet, peace be upon him, used methods that took into account the balance between the theoretical and the practical side.
3-The methods of the Prophet, peace be upon him, were characterized by flexibility and originality, which gave them a distinct elegance.

4-The Prophet, peace be upon him, was keen to use educational instructional methods that are commensurate with individual and group education.
5-The Prophet, peace be upon him, used to employ methods in which the learner interacts and shares positively with the teaching-learning situation.
6-It became clear from the methods of the Prophet, peace be upon him, that he used in educating women that they took care of progression in providing information in a way that enables the learner to benefit more from the education provided to him.
7-The methods of the Prophet, peace be upon him, used in educating women varied, some of them were based on him directly, and some were based on the learner in an interactive manner.
8-The methods of the Prophet, peace be upon him, were characterized by the fact that they took into account scientific mastery and perfection of the educational content provided to educated women.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج توصلت الدراسة إلى التوصيات التالية:

١. ضرورة الاقتداء بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله الراقي أثناء تعليم النساء.
٢. تنظيم دورات تدريبة، في مؤسسات التعليم العالي تبصر أعضاء هيئة التدريس بأبرز أساليب النبي في تعليم المرأة.
٣. إعداد الجامعات والمعاهد مساقات أكاديمية ضمن برامجها تدرس للطلاب تتضمن أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم المرأة.
٤. يحرص المعلمون والأساتذة في المؤسسات التعليمية على التنويع في أساليب التدريس التي يستخدمونها أثناء تعليمهم تجنبا للملل والنمطية.
٥. ضرورة أن يراعي المعلمون والمعلمات في المؤسسات التعليمية في أساليبهم التعليمية التي يستخدمونها مشاركة الطلبة وتفاعلهم بحيث لا ترتكز هذه الأساليب على الإلقاء المباشر من جانب المعلم وإهمال الجانب الآخر الطلبة.
٦. العمل على الاستفادة من أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم المرأة المتضمنة في هذه الدراسة وذلك في إعداد كليات التربية بالجامعات بطاقة تقويم ذاتي تتضمن تلك الأساليب للكشف عن استخدام الاساتذة والمعلمين لها أثناء تعليم الطالبات.

Study Recommendations:
In light of the results, the study reached the following recommendations:

1-The necessity to follow the approach of the Prophet, peace be upon him, in his sophisticated dealings during the education of women.
2-Organizing training courses in institutions of higher education that provide faculty members with insight into the most prominent methods of the Prophet in educating women.
3-Universities and institutes prepare academic courses within their programs that teach students that include the methods of the Prophet, peace be upon him, in educating women.
4-Teachers and professors in educational institutions are keen to diversify the teaching methods they use during their teaching in order to avoid boredom and stereotypes.
5-The necessity for teachers in educational institutions to take into account in their educational methods the participation and interaction of students, so that these methods are not based on direct recitation by the teacher and the neglect of the other side of students.
6-Working on making use of the methods of the Prophet, peace be upon him, in educating women included in this study, through the colleges of education in universities preparing a self-evaluation card that includes those methods to reveal the use of professors and teachers of them during the education of female students.

مقترحات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة وتوصياتها، يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية:

١. المشكلات التي تواجه تعليم المرأة وسبل مواجهتها من منظور تربوي إسلامي.

٢. التوجيهات التربوية المستمدة من الأحاديث النبوية الموجهة للمرأة.

Study Proposals:
In light of the results of the study and its recommendations, the researcher suggests conducting the following studies:
1-The problems facing women's education and ways to confront them from an Islamic educational perspective.
2-The educational directives derived from the hadiths of the Prophet directed to women.

Study summary

Methods of the Prophet, peace be upon him, in educating women - An analytical study in light of the Sunnah

Key words: Teaching Methods, Women's Education, Direct Delivery and Instruction Methods

Dr. Saleh bin Suleiman Al-Baqawi

" Co-professor "

Makkah Al-Mukarramah - Umm Al-Qura University - College of Education - Department of Islamic Education and Comparison

The study aimed to identify the most prominent methods of the Prophet, peace be upon him, used in educating women, and it emerged in two areas: First: Direct Delivery and Instruction Methods, and Second: Indirect Interaction and Instruction Methods, and the researcher used in his study the method of content analysis as one of the techniques of the descriptive approach in terms of how. One of the most prominent results of the study was: The Prophet, peace be upon him, took care of the methods he used in teaching women to be based on suspense and motivation, and the Prophet, peace be upon him, used to employ methods in which the learner interacted and shared positively with the teaching and learning attitude, as well as, the methods of the Prophet, peace be upon him, used in educating women varied, some of which are based on him directly, and some are based on the learner in an interactive manner, among the most prominent recommendations of the study: the necessity to follow the approach of the Prophet, peace be upon him, in his sophisticated dealings during the education of women, and for teachers and professors in educational institutions to be keen to diversify the teaching methods they use during their education, and the need for teachers in educational institutions to take into account, in their educational methods that they use, student participation and interaction, so that these methods are not based on direct recitation by the teacher and neglect of the other side of students.

قائمة المصادر والمراجع:

**القرآن الكريم تنزيل العزيز الحكيم

- إبراهيم، مجدي (٢٠٠٤): **استراتيجيات التعليم وأساليب التعلم**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- ابن جماعة، بدر الدين(٢٠٠٥): **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، تحقيق: مصطفى محمود حسين، دار الآثار للنشر والتوزيع، القاهرة .
- ابن جماعة، بدر الدين(٢٠١٢): **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- ابن حبان، محمد بن أحمد (١٩٨٨): **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد(٢٠٠١): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة.
- ابن كثير، إسماعيل(ب. ت): **مختصر تفسير ابن كثير**، مج٣، دار الصابوني، القاهرة.
- ابن ماجة، محمد بن يزيد (ب.ت): **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية .
- أبو خاطر، منار(٢٠١٠): دور الجامعة في تنمية الإبداع لدى طلبتها في ضوء السنة النبوية من وجهة نظرهم، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث (ب.ت): **سنن أبي داود**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد بللي ، دار الرسالة العالمية.
- أبو غدذ، عبد الفتاح (١٤١٧):الرسول المعلم صلى الله عليه وسلم وأساليبه في التعليم، مكتب المطبوعات الاسلامية ، حلب.
- أبودف، محمود(٢٠١٥): **دراسات في الفكر التربوي الإسلامي**، مكتبة سمير منصور، غزة، فلسطين.

- أحمد، قندوز، والساسي، الشايب(٢٠١٣): دور التغذية الراجعة الشفوية و التغذية الراجعة السمعية البصرية في تنمية مهارات تنفيذ الدرس لدى المدرسين، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع(١٢)، ص١٢١-١٢٩.
- الأغا، إحسان(١٩٩٥): **أساليب التعلم والتعليم في الإسلام**، غزة.
- البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (١٤٢٢هـ): **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه** ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.
- البرازي، مجد(٢٠٠١): **أخلاقيات مهنة التربية والتعليم في الكتاب والسُّنّة**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمَّان.
- البكر، فوزية(١٩٩١): النمو العلمي والمهني للمعلم الجامعي- الواقع والمقدمات دراسة مسحية لعضوات هيئة التدريس في بعض جامعات وكليات البنات بالرياض، **رسالة الخليج العربي**، مكتب الخليج العربي، ص١٣-٥٢.
- البيهقي، أحمد بن الحسين (٢٠٠٣): **شعب الإيمان**، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند
- الترمذي، محمد بن عيسى (١٩٧٥): **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد شاكر، ومحمد عبد الباقي، وإبراهيم عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.
- الترمذي، محمد بن عيسى (١٩٩٨): **سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت.
- جامعة الأقصى(٢٠٠٩): **مقرر استراتيجيات تدريس العلوم**"١"، كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة.
- الحاج أحمد، حنان(٢٠١٣):"الخصائص التربوية للمعلم من منظور القصص القرآني ومدى تمثلها لدى المعلم الفلسطيني في المرحلة الأساسية العليا"، **رسالة دكتوراه**، جامعة الجنان، لبنان.
- دحلان، عمر(٢٠١٠): **زاد المعلم في التعليم والتعلم**، مكتبة آفاق، غزة
- الدهشان، جمال(١٩٩١): تعليم المرأة من منظور إسلامي، **مجلة العلوم التربوية والنفسية** – كلية التربية – جامعة المنوفية – العدد الثالث – السنة السابعة.

- زاير، سعد، وصبري، داود، وحسن، محمد(٢٠١٤): **طرائق التدريس العامة**، دار صفاء، عمان.
- زمني، عبد الله(٢٠١٧): أصول تعليم المرأة في القرآن:دراسة موضوعية، **رسالة ماجستير**، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
- الزهراني، علي(٢٠٠٣):"الأساليب التعليمية المستقاة من خلال تراجم الإمام البخاري على أحاديث كتاب العلم في جامعه الصحيح"، **مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها**، مجلد(١٥)، عدد (٢)، ص٤٠٨-٤٥٦.
- السباعي، مصطفى(ب.ت): **السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي**، المكتبة الإسلامية، دمشق.
- السعدي، عبد الرحمن(٢٠٠٢): **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق:(عبد الرحمن اللويحق)، مؤسسة الرسالة.
- الطلحي، بركة(٢٠١٥): تعليم المرأة في المسجد النبوي، بحث منشور في **مجلة الحرمين الشريفين**، عد(٢)، ص ص٢٦٩، ٣٢٤.
- عبد العظيم، حمدي(ب.ت): **مهارات التوجيه والارشاد في المجال المدرسي**، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة.
- عثمان، عبير (٢٠٠٧): فعالية استخدام استراتيجية تعليم الأقران في تنمية الأداءات المهارية لدى طلاب شعبة الملابس الجاهزة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة حلوان.
- عسيري، خيرية(١٤٢٩هـ): التوجيهات التربوية في بيعة النساء مع الرسول صلى الله عليه وسلم وتطبيقاتها على المرأة المسلمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- عطية، عماد(١٤٣٤هـ): **تقنيات الارشاد الجماعي**، مكتبة الرشد، الرياض.
- عويضة، عادل(٢٠٠٠): حقوق المرأة وواجباتها في السنة النبوية-دراسة موضوعية من خلال الكتب الستة، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الغزالي، أبي حامد محمد(٢٠٠٥): **إحياء علوم الدين**، دار ابن حزم، بيروت.

- الغزي، بدر الدين محمد(٢٠٠٩): **الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد**، تحقيق: نشأت المصري، مكتب التوعية الإسلامية، مصر.
- القابسي، علي(١٦٨٦): **الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين**، تحقيق وتعليق: (أحمد خالد)، الشركة التونسية للتوزيع، تونس.
- مسلم ،بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ب.ت): **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- المصري، منار(٢٠٠٠): دور المرأة في نشر العلم في العهد النبوي الشريف، **رسالة ماجستير**، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان.
- مكانسي، عثمان (ب.ت): **من أساليب التربية النبوية**، موقع مكتبة نور على الشبكة العنكبوتية.
- الملا، هشام(١٤٣٩): **من أساليب التربية الإسلامية كتاب العلم من صحيح البخاري أنموذجا**، مركز استراتيجيات التربية، موقع مسكي ويب.
- النحلاوي، عبد الرحمن(١٩٧٩): **أصول التربية الإسلامية**، دار الفكر، دمشق.
- النسائي، أحمد بن شعيب(٢٠٠١): **السنن الكبرى**، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- نصيف، فاطمة عمر(١٤٣١):**حقوق المرأة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة**، مركز السلام للتجهيز الفني القاهرة.
- النووي، يحيى بن شرف (١٩٨٧): **آداب العالم والمتعلم والمفتي والمستفتي وفضل طلب العلم**، مكتبة الصحابة، طنطا.